من أي وقت مضى، تؤمن ـ كما جاء على لسان غورباتشيوف ـ بأن «حق تقرير المصير للفلسطينيين والاعتراف باسرائيل هما اساس عملية السلام في الشرق الاوسط وحسن الجوار في المنطقة... وان الاعتراف بدولة اسرائيل ووضع مصالحها الامنية في الاعتبار عنصر ضروري لاقامة السلام القائم على مبادىء القانون الدولي... وان تسوية سلمية في الشرق الاوسط ، تضع في حسابها مصالح العرب والاسرائيليين، يجب ان تشمل انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧، وحق تقرير المصير للفلسطينيين، وعقد مؤتمر دولي للسلام برعاية الامم المتحدة... وان للشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره بالمقياس ذاته الذي يؤمن ذلك للشعب الاسرائيلي... وان كيفية ممارسة هذا الحق هي من شأن الفلسطينيين وحدهم» (**انترناشيونال هيرالد تربيون**، ١٣/٤/١٩٨٨).

لقد أكد الجانب السوفياتي للوفد الفلسطيني هذه النوايا بنقاط محددة، هي:

○ ان القيادة السوفياتية تصرّ على اشتراك م.ت.ف. في أي مؤتمر سلام دولي أو أية مفاوضات سلام تتعلق بالمشكلة الفلسطينية، أو بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي. وقد وعد غورباتشيوف بتأكيد هذه المسألة خلال المحادثات السوفياتية ـ الاميركية المقبلة والالحاح عليها.

○ القيادة السوفياتية لا تطالب م.ت.ف. بالاعتراف بوجود اسرائيل مجاناً وبلا مقابل، بل تدعو الى اعتراف فلسطيني ـ اسرائيلي متبادل، بحيث تعترف اسرائيل بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وتعترف م.ت.ف. بعد ذلك، بوجود اسرائيل.

○ تؤكد القيادة السوفياتية انها ستضع القضية الفلسطينية والنزاع العربي ـ الاسرائيلي في مقدم جدول الاعمال غير الثنائي الذي ستناقشه مع الولايات المتحدة.

○ تؤكد القيادة السوفياتية لـ م.ت.ف. انها لن تتجاوز مطالب المنظمة والدول العربية المعنية مباشرة بالنزاع، خلال محادثاتها المقبلة مع الادارة الاميركية؛ وانها لن تفرط بأي من المطالب والحقوق العربية (**القبس**، الكويت، ١٣/٤/١٩٨٨).

وبعد سلسلة التأكيدات اعلاه، تم التوصل الى اتفاق سوفياتي ـ فلسطيني على صيغة موحّدة، تحدد اسس انعقاد المؤتمر الدولي وحل المشكلة الفلسطينية. وترتكز الصيغة الموحدة هذه على النقاط التالية:

أولاً: انعقاد مؤتمر السلام الدولي حول النزاع العربي ـ الاسرائيلي يجب الا يرتكز، فقط، على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨؛ بل يجب ان يقوم، أيضاً، على اساس الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير المصير.

ثانياً: يجب ان تشارك م.ت.ف. في مثل هذا المؤتمر الدولي المقترح. وليس من الضروري ان تكون مشاركة المنظمة في المؤتمر بوفد مستقل، بل يمكن ان تتم المشاركة في اطار وفد عربي مشترك.

ثالثاً: مؤتمر السلام الدولي المقترح يجب ان لا يكون مؤتمراً شكلياً، أو أن يكون مجرد جهاز بريد يتلقى طلبات المتفاوضين: بل يجب ان يلعب دوراً مساعداً، وفعالاً، في المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية؛ فيقدم الاقتراحات والتوصيات، ويساعد الاطراف المعنية على التفاهم فيما بينها.

رابعاً: ان الاتحاد السوفياتي و م.ت.ف. متفقان على اعتبار ان خطة السلام الاميركية المطروحة لا تشكل صيغة مقبولة لتسوية النزاع على اساس عادل وشامل؛ وان اية خطة سلام لا تهدف الى ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وتأمين الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وتمكين المؤتمر الدولي من القيام بدور فعال، لن تكون مقبولة، لا من الجانب السوفياتي ولا من جانب م.ت.ف. ولا من جانب العرب عموماً (**المصدر نفسه**).

مع ذلك، فان ما يلاحظ في اطار البيان السوفياتي الرسمي الصادر عن نتائج مباحثات الوفد الفلسطيني مع الزعيم السوفياتي، ان مسألة وحدانية م.ت.ف. في تمثيل الشعب الفلسطيني في المؤتمر الدولي لم ترد بالقوة والالزام عينهما كما في السابق؛ بل ان البيان يكاد يكون خلا من اي اشارة ـ ولو لمرة ـ الى هذه المسألة، واكتفى بالتحدث عن «ممثلي الشعب الفلسطيني»، و«الحركة الشعبية